﴿بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفَاضَ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَاتِ، وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَبِهَا تَحُلُّ الْبَرَكَاتُ، قَالَ رَبُّ الْبَرِيَّاتِ: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾[١]،

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَبْلَ قَلِيلٍ صَلَّيْنَا صَلَاةَ الِاسْتِسْقَاءِ، سَائِلِينَ رَبَّنَا أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، مُوقِنِينَ أَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى إِنْزَالِ الْمَاءِ، فَالسُّحُبُ لَا تُمْطِرُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَالْغَيْثُ لَا يَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِهِ، رَحْمَةً مِنْهُ وَحْدَهُ، يُغِيثُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُخْرِجُ بَرَكَاتِهَا، وَيُنْبِتُ زُرُوعَهَا وَثِمَارَهَا، ﴿**وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾[٢]، وَمِقْيَاسُ مَا يَحْمِلُهُ الْمَاءُ مِنْ بَرَكَاتٍ؛ هُوَ مَا تَجُودُ بِهِ الْأَرْضُ مِنْ خَيْرَاتٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**لَيْسَتِ السَّنَةُ** -أَيِ: الْجَدْبُ[٣]- **بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا**»[٤]. وَهُنَا تَتَجَلَّى مَعَانِي الْبَرَكَةِ، فَهِيَ نَمَاءُ الشَّيْءِ وَثُبُوتُ خَيْرِهِ، وَزِيَادَةُ نَفْعِهِ وَبَقَاءُ أَثَرِهِ[٥]، تَظْهَرُ آثَارُهَا فِي الْقَلِيلِ فَيُغْنِي، وَفِي الْيَسِيرِ فَيَكْفِي. وَلِأَهَمِّيَّةِ الْبَرَكَةِ وَعِظَمِ شَأْنِهَا؛ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَقُلْ**

رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾[٦]. وَأَنْعَمَ سُبْحَانَهُ بِالْبَرَكَةِ عَلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّتِهِ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿**وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ﴾**[٧]، وَبَارَكَ عَلَى الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى قَالَ: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾**[٨]، أَيْ: نَفَّاعًا لِلنَّاسِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ، وَمَصْدَرًا لِلْخَيْرِ حَيْثُمَا حَلَلْتُ[٩].

فَاحْرِصُوا **عِبَادَ اللَّهِ** عَلَى أَسْبَابِ الْبَرَكَةِ فِي حَيَاتِكُمْ؛ بِنَقَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَصَلَاحِ أَعْمَالِكُمْ، وَالتَّرَاحُمِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، ابْدَؤُوا يَوْمَكُمْ بِصَلَاتِكُمْ، وَأَقْبِلُوا عَلَى كِتَابِ رَبِّكُمْ، ﴿**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾**[١٠]، تُصِيبُوا مِنْ بَرَكَاتِهِ، ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾**[١١]، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، يُبَارِكْهَا رَبُّكُمْ، وَلَا تُفَرِّطُوا فِيهَا فَيَحْجُبَ بَرَكَتَهُ وَغَيْثَهُ عَنْكُمْ، فَـ«**مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا مَنَعَهُمُ اللَّهُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ**»[١٢]، وَاحْرِصُوا عَلَى أَوْقَاتِكُمْ، وَبَكِّرُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ، لِيَشْمَلَكُمْ دُعَاءُ نَبِيِّكُمْ ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**»[١٣]، وَتَحَرَّوُا النَّزَاهَةَ وَالصِّدْقَ فِي مُعَامَلَاتِكُمْ، وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ فِي بُيُوتِكُمْ، تَنْعَمْ بِالْبَرَكَةِ أُسَرُكُمْ، قَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ: «**إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ؛ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ**»[١٤].

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**[١٥].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَسْبَابِ حُصُولِ الْبَرَكَةِ وَحُلُولِهَا، فَتَوَجَّهُوا إِلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ، وَاسْأَلُوهُ الْبَرَكَةَ فِي كُلِّ أُمُورِكُمْ، اقْتِدَاءً بِحَبِيبِكُمْ وَنَبِيِّكُمْ ﷺ، فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «**وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ**»(١٦).

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا بَرَكَةً، وَفِي بُيُوتِنَا بَرَكَةً، وَفِي أَوْقَاتِنَا وَأَعْمَارِنَا بَرَكَةً، وَفِي أَعْمَالِنَا بَرَكَةً. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صِحَّتِنَا وَعَافِيَتِنَا، وَفِي أَمْوَالِنَا وَأَرْزَاقِنَا، وَفِي آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَزْوَاجِنَا وَأَوْلَادِنَا، وَأَرْحَامِنَا وَأَقْرِبَائِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُجْتَمَعِنَا وَوَطَنِنَا، وَبَارِكِ اللَّهُمَّ لَنَا فِي كُلِّ مَا أَعْطَيْتَنَا. اللَّهُمَّ إِنَّا رَفَعْنَا إِلَيْكَ أَكُفَّنَا ضَارِعِينَ، وَفِي كَرَمِكَ طَامِعِينَ، فَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ. اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا سُؤْلَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا رَزَقْتَهُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، عَاجِلَهُ وَآجِلَهُ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَأَيْنَمَا كُنَّا مُبَارَكِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ بِحِفْظِكَ، وَتَوَلَّهَا بِرِعَايَتِكَ، وَحُطْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِحِفْظِكَ الشَّيْخ محمد بن زايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ السَّدَادِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.**

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

اللَّهُمَّ يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ، وَيَا عَظِيمَ الْمِنَّةِ، اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا. اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الأعراف: ٩٦.

(٢) ق: ٩.

(٣) لسان العرب: (٢/ ٤٧).

(٤) مسلم: ٢٩٠٤.

(٥) جمهرة اللغة (١/ ٣٢٥)، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (١/ ٤٢٤).

(٦) المؤمنون: ٢٩

(٧) الصافات: ١١٣

(٨) مريم: ٣٢

(٩) ينظر: تفسير الخازن (٤/ ٢٤٥) وتفسير الجلالين (ص: ٣٩٩)

(١٠) المزمل: ٢٠.

(١١) سورة ص: ٢٩

(١٢) المستدرك على الصحيحين:٢٥٧٧. والسنن الكبرى للبيهقي: ٦٣٩٨، واللفظ له.

(١٣) أبو داود: ٢٦٠٦.

(١٤) الترمذي: ٢٦٩٨.

(١٥) النساء: ٥٩.

(١٦) ابن حبان:٧٢٢.